مقومات مدرستي القرآن والتفسير
عند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

الدكتور/ حسن سالم هبشان
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة
الشارقة – الإمارات العربية المتحدة

Abdulla Ibn Masood's Approaches in Teaching the Recitation of the Quran and its Exegesis

Hasan Salem Habshan D.
College of Sharia and Islamic Studies –
University of Sharjah Sharjah – U.A.E

بسم الله الرحمن الرحيم

مخلص البحث بالعربي

الكلمات الدالة على البحث: مقومات، القرآن، التفسير، ابن مسعود.

اشتهر عدد من الصحابة – رضوان الله عليهم – بإقراء القرآن وتفسيره والقول فيه، كالصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وسر ذلك ملازمته للنبي ﷺ وخدمته له، إلى جانب اتباعه المنهج النبوي في تلقي وتعلّم ألفاظ القرآن الكريم ومعرفة معانيه، مما أثمر بناء مدرستي القرآن والتفسير.

وفي سبيل تحقيق الهدف المنشود؛ جاء هذا البحث في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، فتحدثت في المبحث الأول: عن مقومات مدرسة القرآن الكريم عند ابن مسعود ﷺ، وفي المبحث الثاني: تحدثت عن مقومات مدرسة التفسير عنده أيضاً، وبيّنت في كل ذلك المقومات التي جعلت ابن مسعود أستاذاً في كل مدرسة.

Abstract

A few companions of Prophet Muhammad (peace be upon him) including the honorable companion Abdulla Ibn Masood were known to be most knowledgeable in teaching the recitation of the Quran and its exegesis. Abdulla Ibn Masood was very close to the Prophet and faithfully followed the Prophet's guidelines and instructions in learning the vocabulary of the Quran and its exegesis, hence he was capable of establishing his own approaches in these two areas.

This study falls into four sections: A preface, an introduction, discussion of Abdulla Ibn Masood's two approaches in teaching the recitation of the Quran and its exegesis and a conclusion. It demonstrates clearly that Ibn Masood was truly a unique religious scholar in each of these two fields.

المنارة للاستشارات

مقدمة

الحمد لله الرحمان الذي أنزل القرآن في غاية التفصيل والإحكام، والصلاة والسَّلام على نبينا محمد العدنان الذي جعله الله لنا قدوة، وجعل لنا في خُلقه وسلوكه وعبادته أسوة، وعلى صحابته الكرام ومن تبعهم وسار على نهجهم بإحسان.

أما بعد:

فقد اشتهر من الصحابة عدد قليل في تفسير القرآن، وتفرقوا في البلاد، مكة، والمدينة، والعراق، ومصر، والشام وغيرها، وكان منهم من عرف عنه العلم بتفسير القرآن والقول فيه كابن عباس وكوّن مدرسته في مكة ، وابن مسعود وبنى مدرسته في الكوفة ، وأُبي بن كعب الذي آثر المكث في المدينة وكوّن فيها مدرسته، وهؤلاء هم أكثر الصحابة أثراً في التفسير وانتشرت مدارسهم، وكان لكل منهم تلامذة، أخذوا عنهم أقوالهم في التفسير[1].

كما أن من نعم الله عزَّ وجل على هذا الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود ﷺ أن حباه – المولى سبحانه وتعالى- بصفات كثيرة وجمة، سواء في خُلُقه أو علمه، وذلك بملازمته الشديدة لرسول الله ﷺ وخدمته له، واتباع منهجه التعليمي في تلقي القرآن وأخذه منه، والذي له الدور البارز في بناء مدرسة القرآن والتفسير عنده.

والحق أن شخصية كابن مسعود تمتلك قدرات مدرستين، لهي أحق بالدراسة والبحث؛ وموضوع يحتاج إلى وقفة متأنية؛ وذلك لمعرفة المقومات والمؤهلات التي بنت عليها صرح هاتين المدرستين والتي زكّاها النبي ﷺ أيما تزكية، وكذلك زكّاها الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، والتابعون من بعدهم، ولتحقيق الهدف المنشود، حاول هذا البحث أن يبيّن المراحل التي مرَّ بها ابن مسعود – ﷺ- في اتباعه المنهج

(1) اقتباس من: علم التفسير، كيف نشأ وتطور حتى انتهى إلى عصرنا الراهن، دكتور عبد المنعم النمر (ص 87) بتصرف واختلاف.

النبوي السديد في تعلّم وتلقي القرآن الكريم ومعرفة معانيه؛ وذلك بالدليل من أحاديث النبي ﷺ وكلام الصحابة والتابعين حتى بنى مدرسة القرآن والتفسير، إلى بناء جيل من مفسري القرآن الكريم.

أسباب اختيار الموضوع

الدوافع التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع

1) عِلاقة الموضوع وصلته بالقرآن الكريم وتفسيره، إذْ شرف العلم بشرف المعلوم.

2) مكانة ابن مسعود بين الصحابة رضوان الله عليهم جميعاً، فهو من الضابطين للقرآن للكريم، ولمكانة تفسيره بين التفاسير، كيف لا وقد تتلمذ على يديه كبار المفسرين من التابعين.

3) سر ملازمة ابن مسعود ﷺ للنبي ﷺ وخدمته له مما نتج عنها ملازمة القرآن وتعلمه وتلقيه.

4) اتباع المنهج النبوي في تلقي ألفاظ القرآن الكريم وتعليمه ومعرفة معانيه، وهو ما أثمر في تأسيس وبناء مدرستي القرآن والتفسير .

الدراسات السابقة

لا أعلم موضوعاً - بعد البحث والتتبع - يحمل عنوان بحثي هذا (**مقومات مدرستي القرآن والتفسير عند عبد الله بن مسعود** ﷺ)، غير أن هناك موضوعات لها صلة بموضوعي واستفدت منها؛ وهي:

1) مرويات ابن مسعود في الكتب الستة وموطأ مالك ومسند أحمد، تأليف: منصور بن عون العبدلي، رسالة دكتوراه مطبوعة بدار الشروق، 1985.

2) مرويات عبد الله بن مسعود ﷺ في التفسير من الفاتحة إلى الأعراف، للطالب: سعد سعود كمال، رسالة ماجستير مخطوط بجامعة الجزائر – كلية أصول الدين ، بإشراف الأستاذ الدكتور محمد مقبول حسين، سنة 1434 هـ- 2013م.

المنارة للاستشارات

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى إبراز المقومات والمراحل التي على أساسها بنى عبد الله بن مسعود ﷺ مدرستي القرآن والتفسير، وذلك لاتّباعه المنهج النبوي في تلقي القرآن الكريم وتعليمه.

منهج البحث:

- اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة.
- التزمت ضوابط البحث العلمي:

فعزوت الآيات إلى سورها، وخرّجت الأحاديث النبوية والآثار من مصادرها، مع الحكم عليها من أقوال أئمة الشأن ما أمكَن ذلك. ووثقت نصوص وأقوال العلماء من مظانها الأصيلة، كما علّقت على ما رأيت أنه يستحق التعليق أو التعقيب، ومن الله العون والتوفيق.

خطة البحث

اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة؛ على النحو الآتي:

التمهيد: ترجمة مختصرة عن عبد الله بن مسعود ﷺ.

المبحث الأول: مقومات مدرسة القرآن الكريم عند عبد الله بن مسعود ﷺ.

المبحث الثاني: مقومات مدرسة التفسير عند عبد الله بن مسعود ﷺ.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج التي توصّل إليها البحث.

ثم قائمة بفهرس المصادر والمراجع.

تمهيد: وفيه ترجمة مختصرة عن عبد الله بن مسعود ﷺ

هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب المزني، ويكنى بأبي عبد الرحمن الهذلي، وأمه أم عبد بنت عبد ود بن سوي من بني زهرة، وكان يُنسب إليها أحياناً فيقال: ابن أم عبد.

كان ﷺ من السابقين الأولين، وأسلم قديماً، لِذَا قال عن نفسه: «لَقَدْ رَأَيْتُنِي سَادِسَ سِتَّةٍ، مَا عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ مُسْلِمٌ غَيْرَنَا»[1].

وكان ﷺ كثير الملازمة للنبي ﷺ، فهو يخدمه في أكثر شؤونه، وهو صاحب طهوره وسواكه ونعله، حتى ظنه بعض الصحابة أنه من أهل بيت رسول الله ﷺ؛ لكثرة دخوله ودخول أمه على النبي ﷺ[2]، وعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: سَأَلْنَا حُذَيْفَةَ عَنْ رَجُلٍ قَرِيبِ السَّمْتِ وَالهَدْيِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى نَأْخُذَ عَنْهُ، فَقَالَ: «مَا أَعْرِفُ أَحَدًا أَقْرَبَ سَمْتًا وَهَدْيًا وَدَلاً بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ »[3]، فابن مسعود ﷺ أشبه الناس سَمْتًا وهَدْيًا ودَلاً بالنبي ﷺ[1]؛ وهذا دليل حرصه على اتباع السُّنّة.

---

(1) رواه الطبراني في المعجم الكبير، (9/ 65)، رقم 8406، والحاكم في مستدركه، (3/ 354)، رقم 5368، وقال: صَحِيحُ الإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، (9/ 287) وقال: «رواه البزار والطبراني ورجالهما رجال الصحيح»، وصححه الألباني في صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان (1/ 378)، رقم 1901.

(2) ينظر: صحيح البخاري، كتاب: أصحاب النبي ﷺ، بَابُ: مَنَاقِبِ عَبْدِ اللهَّ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، (5/ 28) ح/ رقم3763، وصحيح مسلم، كتاب: فضائل الصحابة ﷺ، بَابُ: مِنْ فَضَائِلِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأُمِّهِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا، (4/ 1911) ح/ رقم 2460.

(3) أخرجه البخاري في كتاب: أصحاب النبي ﷺ، بَابُ: مَنَاقِبِ عَبْدِ اللهَّ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، (5/ 28)، ح/ رقم3762. قال ابن حجر: «ما اعْلَم أحدا أقرب سَمْتًا: أَيْ خُشُوعًا، وَهَدْيًا: أَيْ طَرِيقَةً، وَدلاً: بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَالتَّشْدِيدِ، أَيْ سِيرَةً وَحَالَةً وَهَيْئَةً، وَكَأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِمَّا يَدُلُّ ظَاهِرُ حَالِهِ عَلَى حسن فعاله» فتح الباري شرح صحيح البخاري (7، / 103).

(1) ينظر: الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، لأبي عبد الله الحَمِيدي (1/ 286) رقم 406، وأسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير (3/ 381- 376)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (1/ 484).

المنارة للاستشارات

يُعد ابن مسعود ﷺ من كبار الصحابة وساداتهم، ومقدميهم في القرآن والتفسير والفقه والفتوى، وأصحاب الخلق، وأصحاب الاتباع في العلم[1].

كما هاجر الهجرتين إلى الحبشة وإلى المدينة، وشهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وشهد له النبي ﷺ بالجنة، وبالفضل وعلو المنزلة، وكان المسؤول عن بيت المال بالكوفة في خلافة عمر وعثمان.

ومن فضائله ﷺ وثناء الصحابة عليه: قال ابن مسعود ﷺ: «لما نزلت هذه الآية ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [المائدة: 93]، **قال لي رسول الله** ﷺ: **قيل لي: أنت منهم** »[2]. وهذا يدلُّ على مكانته وعلو منزلته عند الله تعالى.

- وأخرج أبو داود الطيالسي في مسنده أن عبد الرحمن بن يزيد وحذيفة قالا: «لَقَدْ عَلِمَ الْمَحْفُوظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنَّ ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ مِنْ أَقْرَبِهِمْ إِلَى الله وَسِيلَةً»[3]. أي قربة يوم القيامة.

(1) ينظر: تهذيب الأسماء واللغات للنووي (1/ 289)، ومعرفة القرَّاء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي (1/ 32)، وغاية النهاية في طبقات القُرَّاء لابن الجزري (1/ 458).

(2) أخرجه مسلم في كتاب: فضائل الصحابة ﷺ، بَابُ: مِنْ فَضَائِلِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأُمِّهِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا، (4/ 1910) ح/ رقم 2459.

(3) مسند الطيالسي (1/ 341)، رقم (427)

– كما أخرج ابن أبي شيبه عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ : أَقْبَلَ عَبْدُ اللهَّ بن مسعود ذَاتَ يَوْمٍ وَعُمَرُ بن الخطاب ﷺ جَالِسٌ، فَقَالَ : «كُنَيْفٌ[1] مُلِئَ فِقْهًا، وَرُبَّمَا قَالَ الأَعْمَشُ: عِلْمًا»[2].

– وقد زكّاه عليّ بن أبي طالب ﷺ وشهد له بسعة علمه وعلو كعبه في ذلك، حيث سُئِلَ – علي–عن أصحاب رسول الله فقال: عَنْ أَيِّهِمْ تَسْأَلُونِي؟ قَالُوا: عن عَبْدِ اللهَّ بن مسعود، قال: «**علم القرآن وَعَلِمَ السُّنَّةَ ثُمَّ انْتَهَى، وَكَفَى بِهِ عِلْمًا**»[3].

ففضائله عديدة ومناقبه كثيرة وعظيمة، مات ﷺ بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين للهجرة ودُفن بالبقيع، وكان عمره بضعاً وستين سنة[4].

(1) الكنيف: وِعَاءٌ لِلْعِلْمِ، أي أنه بِمَنْزِلَةِ الْوِعَاءِ الَّذِي يَضَعُ الرَّجُلُ فِيهِ أَداته، وقال هذا: نظراً لصغر سنه مع أنه من أعلم الصحابة، ينظر: لسان العرب لابن منظور (9/ 310) مادة : كنف.

(2) أخرجه ابن أبي شيبه في المصنف في الأحاديث والآثار (6/ 384) رقم (32236)، وينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (2/ 344)، وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء للأصفهاني (1/ 129)، وصفة الصفوة لابن الجوزي (1/ 151).

(3) رواه يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ (2/ 540)، وينظر: حلية الأولياء (1/ 129) وصفة الصفوة (1/ 152).

(4) ينظر ترجمته في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (3/ 150)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (3/ 987–994) رقم 1659، وأسد الغابة لابن الأثير (3/ 381–386) ترجمة رقم: 3182، وسير أعلام النبلاء للذهبي (1/ 461 – 500)، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (4/ 233)، وطبقات المُفَسِّرين للأدنَوي (ص 4).

المنارة للاستشارات

المبحث الأول

مقومات مدرسة القرآن الكريم عند عبد الله بن مسعود ﷺ

أولاً: مراحل بناء مدرسة القرآن عند ابن مسعود ﷺ

يعتبر عبد الله بن مسعود ﷺ من أوائل الصحابة المكثرين في ملازمة النبي ﷺ والحريصين على الأخذ والتلقي منه، وكان من ثمار هذه الملازمة أن تدرّج في تعلّم القرآن الكريم وتلقيه من فيه ﷺ، وهو المنبع الأصلي لبناء مدرسة القرآن الكريم عند ابن مسعود، وساعد على قيام هذه المدرسة عدة مقومات ومراحل؛ وهي على النحو الآتي:

المرحلة الأولى والثانية: اتباع المنهج النبوي في تعلّم القرآن الكريم وتلقيه

اتبع ابن مسعود ﷺ المنهج النبوي السديد في تعلّم القرآن الكريم وتلقي ألفاظه، وذلك بالتدرج في أخذ آيات الذكر الحكيم وتلقيها ومعرفة ما فيها من العلم والعمل، وقد أشار إلى ذلك بقوله: «كُنَّا نَتَعَلَّمُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَشْرَ آيَاتٍ، فما نُعَلّمُ العشرَ الَّتِي بعْدهُنَّ حتى نتعَلَّمَ ما أنزِل فِي هذِهِ العشرِ مِن العَملِ»[1].

وهذا المنهج النبوي يوضح – كذلك – الطريقة العملية لتلقي الصحابة الكرام ألفاظ القرآن الكريم، كما يبيّن المنهجية العلمية التي امتاز بها الصحابة – رضي الله عليهم– في التعامل مع القرآن ، وهو ما سار عليها ابن مسعود – ﷺ – في تعلّم

(1) أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (2/ 456) ح/ رقم 1256، والحاكم في مستدركه، (1/ 557) وصححه ووافقه الذهبي. وجاء بلفظ آخر عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السلمي، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْ كَانَ يُقْرِئُنَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «أَنَّهُمْ كَانُوا يَقْتَرِئُونَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَشْرَ آيَاتٍ، وَلَا يَأْخُذُونَ فِي الْعَشْرِ الْأُخْرَى حَتَّى يَعْلَمُوا مَا فِي هَذِهِ مِنَ الْعَمَلِ وَالْعِلْمِ فَإِنَّا عُلِّمْنَا الْعَمَلَ وَالْعِلْمَ» أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه (6/ 117) رقم 29929، وأحمد بن حنبل الشيباني في مسنده (38/ 466) ح/ رقم 23482.

القرآن الكريم وتلقيه وضبط ألفاظه ومعرفة معانيه؛ ولذلك «لم يعجلوا بحفظ نصّه كله دون بصر بمعانيه وما فيه من عمل، بل تلقوه قليلاً قليلاً، وربما أبطأ بعض الصحابة في حفظ سائر القرآن بسبب ذلك» [1].

فالصحابة – ﷺ– أخذوا عن رسول الله ﷺ ألفاظ القرآن ومعانيه، بل كانت عنايتهم بأخذ المعاني، أعظم من عنايتهم بالألفاظ، يأخذون المعاني أولاً، ثم يأخذون الألفاظ ليضبطوا بها المعاني حتى لا تشذ عليهم[2].

وإلى جانب ذلك المنهج النبوي في التدرج في تعلّم آيات الذكر الحكيم، فقد فاز ابن مسعود وغيره من الصحابة – ﷺ– بتلقي وسماع القرآن الكريم غضاً طرياً من مصدره الأصلي، أي من فم رسول الله ﷺ عن جبريل ﷺ، وفي ذلك يقول النبي ﷺ: (**أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ** – ﷺ– **القرآنَ**)[3]، والتلقي والسماع هما أساس ضبط ونقل القرآن الكريم، وهو منهج نبوي قويم في بناء المدرسة القرآنية المسندة، لِذا قال ابن مسعود ﷺ موضحاً مصدره في تلقي أكثر سور القرآن الكريم: « **وَاللهِ لَقَدْ أَخَذْتُ مِنْ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ بِضْعًا وَسَبْعِينَ سُورَةً** »[1].

وقوله: «لَقَدْ أَخَذْتُ»: أي حفظت وتلقيت وسمعت من فم رسول الله ﷺ مباشرة أكثر القرآن ، وهي إشارة لمن أراد أن يتعلم ويتلقى القرآن الكريم أن يكون من حافظ متقن، وهذا ما أكَّد عليه جمهور العلماء من أن القرآن لا يؤخذ إلا بالتلقي

(1) سَنن القُرَّاء ومناهج المجودين للدكتور عبد العزيز القارئ (ص30).

(2) ينظر: مختصر الصواعق المرسلة لابن قيم الجوزية (ص 535).

(3) أخرجه البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس، كتاب: فضائل القرآن، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف، (4/ 1909) ح/ رقم 4705.

(1) أخرجه البخاري في كتاب: فضائل القرآن، باب: القُرَّاء من أصحاب النبي ﷺ، (6/ 186) ح/ رقم 5000، واللفظ له، ومسلم في كتاب: فضائل الصحابة ﷺ، باب: من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله عنهما، (4/ 1912) ح/ رقم 2462.

المنارة للاستشارات

والمشافهة من أفواه الحُفَّاظ المتقنين، ولا يُفْلِح من أخذ القرآن من المصحف أو السطور، بل التلقي له سر آخر كما هو منهج النبي ﷺ وصحابته الكرام رضوان الله عليهم[1].

المرحلة الثالثة: الاستماع إلى تلاوة القرآن من حافظ متقن مجود

يُعدُّ ابن مسعود رضي الله عنه من أشهر قُرّاء الصحابة لكتاب الله عزّ وجلّ، وكان – رضي الله عنه – مشهوراً بالترتيل والإتقان في حفظ ألفاظ القرآن، كما أنه أول مَنْ جَهَرَ بِالْقُرْآنِ بِمَكَّةَ بَعْدَ رَسُوْلِ الله ﷺ[2]، لِذَا امتدحه النبي ﷺ عندما مرَّ عليه ذات يوم وَهُوَ يَقْرَأُ – في صلاته – من الليل، فوقف يستمع له، فأُعجب – ﷺ – لقراءته، ووصفه بقوله: « **مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا طَرِيًّا كَمَا أُنْزِلَ فَلْيَقْرَأْه بِقِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ** »[1].

أي من أراد أن يقرأ القرآن، فليقرأه على الكيفية التي قرأ بها ابن مسعود، وهي الترتيل، أي جودة أداء الحروف وتبيينها، وإتقان الحفظ لألفاظ القرآن الكريم[2]، وبناء على هذه المنقبة العظيمة في تلاوة القرآن الكريم – وما فيها من الأداء والإتقان – فقد أجازه النبي ﷺ عليها بقوله: «**أَحْسَنْتَ**»[3]، ووصف هذا الإتقان في القراءة

(1) ينظر: تفسير الجلالين وبهامشه حاشية الصاوي (3/ 80).

(2) ينظر: الإصابة لابن حجر(4/ 233)، وسير أعلام النبلاء للذهبي(1/ 466)، وغاية النهاية لابن الجزري (1/ 459).

(1) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (1/ 211)، ح/ رقم 4340، والحاكم في مستدركه (3/ 358)، ح/ رقم 5386، وقال: هَذَا حَدِيث صَحِيحُ الإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، والبخاري في «التاريخ الكبير» (6/ 308).

(2) ينظر: القواعد والإشارات في أصول القراءات للحموي (ص40).

(3) المصنف لابن أبي شيبة (6/ 138)، رقم (30128).

إبراهيم النخعي (ت:95هـ) بقوله: **قَرَأَ عبد الله القرآن عَلَى ظَهْرِ لِسَانِهِ**[1]، أي: حَفِظه عَن ظَهرِ قَلْبه، بمعنى قرأ الْقُرْآنَ مِنْ حِفْظِهِ[2].

كما اختاره النبي ﷺ ذات مرة ليسمع منه القرآن؛ لأنه -ﷺ- كان يُحِبُّ أن يسمعَه من غيره ، ولا شك أن الصوت الحسن والتلاوة المحبّرة ذات الأداء والحفظ المتقن لها أثر عظيم في الخشوع والتدبُّر على السامعين، فعن عبدالله بن مسعود ﷺ قال: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «**اقْرَأْ عَلَيَّ**» قُلْتُ: أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ: « **فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي**»، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّسَاءِ، حَتَّى بَلَغْتُ: ﴿ **فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا** ﴾[النساء: 41]، قَالَ: «أَمْسِكْ» - وفي رواية : قَالَ: «حَسْبُكَ الآنَ» فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ- فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ[1].

ومعنى استماعه ﷺ القرآن من غيره؛ أي يحب أن يسمعه من مرتل حافظ متقن، وليكون عرض القرآن على الغير سُنّة، ولكي يتدبره ويفهمه؛ لأن المستمع أبلغ في التدبر وزيادة في التفهّم من القارئ؛ وذلك لاشتغال القارئ بالقراءة وأحكامها من مخارج الحروف وتذكّر الآيات[2].

---

(1) المصنف لابن أبي شيبة (6/ 138) رقم (30137).

(2) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (6/ 139)، ولسان العرب (4/ 526).

(5) أخرجه البخاري في كتاب: تفسير القرآن، باب: فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد، (6/ 45) ح/ رقم4583، وبَابُ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْمَعَ القُرْآنَ مِنْ غَيْرِهِ، (6/ 195) ح/ رقم5049، وكتاب: فضائل القرآن، باب: قول المقرئ للقارئ: حسبك، (6/ 196) ح/ رقم5050، وينظر: صحيح مسلم، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل استماع القرآن (1/ 551) ح/ رقم800.

(6) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (10/ 278-279)، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني (1/ 76) وَ (18/ 174)، وينظر: لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني (1/ 209).

المنارة للاستشارات

المرحلة الرابعة: تزكية النبي ﷺ له بتعليم وإقراء الصحابة القرآن الكريم والأخذ عنه

أوصى النبي ﷺ صحابته - رضي الله عنهم- بأن يتلقوا القرآن ويأخذوه من أفواه الضابطين لألفاظ القرآن، المتقنين لأدائه ترتيلاً وأحكاماً، ومن هؤلاء الضابطين المتقنين من أهل القرآن: عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه، فبدأ به النبي - ﷺ - أولاً في الأخذ عنه، ثم ذكر من بعده من الصحابة، قائلاً: «**خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَسَالِمٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ**»[1].

والحديث يشير إلى أخذ القرآن من الضابطين المتقنين لأداء ألفاظ القرآن، فأشار إلى هؤلاء الصحابة المتقنين الماهرين، وأما تقديم ابن مسعود عن غيره من الصحابة – رضي الله عنهم جميعاً- والبدء به في الحديث فهو يفيد الاهتمام، كما يُسْتَفَادُ منهُ مَحَبَّةُ مَنْ يَكُونُ مَاهِرًا فِي الْقُرْآنِ، وَأَنَّ الْبُدَاءَةَ بِالرَّجُلِ فِي الذِّكْرِ عَلَى غَيْرِهِ فِي أَمْرٍ اشْتَرَكَ فِيهِ مَعَ غَيْرِهِ يَدُلُّ عَلَى تَقَدُّمِهِ فِيهِ[1].

وقد بيّن العلماء سبب تخصيص هؤلاء الأربعة بأخذ القرآن عنهم - ومنهم ابن مسعود-؛ إما لأنهم كانوا **أَكْثَرَ ضَبْطًا لألْفَاظِهِ، وَأَتْقَنَ لأَدَائِهِ**، وإن كان غيرهم أفقه في معانيه منهم، أو لأنهم تفرغوا لأخذه منه ﷺ مُشَافَهَةً، وغيرهم اقتصروا على أخذ بعضهم من بعض؛ أو لأن هؤلاء تفرغوا لأن يؤخذ عنهم، وأنه ﷺ أراد الإعلام بما يكون بعد وفاته ﷺ من تقدم هؤلاء الأربعة وتَمَكُّنِهِمْ وأنهم أَقْعَدُ من غيرهم في ذلك، فندب إلى الأخذ عنهم[2].

---

(1) أخرجه البخاري في كتاب: فضائل الصحابة رضي الله عنهم، بَابُ: القُرَّاءِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، (6/ 186) ح/رقم 4999، وفي رواية عند البخاري: (اسْتَقْرِئُوا) بدل: خذوا، (5/ 27) ح/رقم2464 وأخرجه مسلم في كتاب: فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب: من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله عنهم، (4/ 1913) ح/رقم 2464.

(1) ينظر: فتح الباري لابن حجر، (7/ 102) وَ (9/ 48).

(2) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للإمام النووي (16/ 17 – 18).

لِذا اجتمع لابن مسعود حديثان[1] يأمران بالأخذ عنه والتلقي منه، وذلك لدقة أدائه لألفاظ القرآن الكريم حفظاً وإتقاناً بشهادة النبي ﷺ له وسماعه منه، وبناء على ذلك أكَّد العلماء «أن عرض القرآن على أهل القرآن المشهورين بالإمامة، المُخْتصين بالدراية، سُنّة من السُّنن التي لا يسع أحداً تركها رغبةً عنها، ولا بدَّ لمن أراد الإقراء والتصدُّر منها[1]».

نماذج من إقراء ابن مسعود للصحابة ﷺ

1) كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يُقْرِئُ رَجُلاً، فَقَرَأَ ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ [التوبة:60] مُرْسَلَةً[2]، فقال ابن مسعود: مَا هَكَذَا أَقْرَأَنِيهَا النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: وَكَيْفَ أَقْرَأَكَهَا يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ: أَقْرَأَنِيهَا: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ فَمَدَّهَا[3]. أي مدَّ لفظ (الفقرآء)، وهذا دلالة على الاتباع في تلقي الأحكام، أي: هيئات الأداء، وأن تلقيها سُنّة مُتبعة يأخذها الآخر عن الأول[4].

(1) حديث «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا طَرِيًّا كَمَا أُنْزِلَ فَلْيَقْرَأْه بِقِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ»، وحديث «خذوا القرآن من أربعة: مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ». وقد سبق تخريجهما.

(2) ينظر: شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني في القُرَّاء وحُسن الأداء للإمام أبي عمرو الداني (ص 37).

(3) أي مقصورة، غير ممدودة.

(4) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (5/ 257)، والطبراني في المعجم الكبير (9/ 137) والهيثمي في مجمع الزوائد، (7/ 155)، وقال عقبه: رواه الطبراني ورجاله ثقات، وصححه ابن الجزري في النشر في القراءات العشر (1/ 315- 316).

(5) رواه البيهقي في السنن الكبرى، (2/ 385)، ح/ رقم 3808، والطبراني في المعجم الكبير (5/ 133)، ح/ رقم 4855، والهيثمي في مجمع الزوائد (2/ 115) ورواه بأسانيد عنه وعن غيره من الصحابة والتابعين، أبو بكر بن مجاهد، في كتابه السبعة في القراءات (ص 49).

المنارة للاستشارات

2) قرأ رجلٌ على عبد الله بن مسعود ﴿طه﴾ [طه :1]، مفتوحة، فأخذها عليه عبد الله ﴿طِهِ﴾ مكسورة [1] – الهاء –، فقال له الرجل: إنما يعني مفتوحة، فقال عبد الله: هكذا قرأها رسول الله ﷺ، وهكذا أنزلها جبريل – عليه السلام –، وفي لفظ: فقال عبد الله: والله لهكذا علمنيها رسول الله ﷺ[1].

وهذا دلالة على كيفية تلقي ألفاظ القرآن الكريم على اختلاف أوجه القِراءة فيها.

ومن كل ما تقدّم ندرك مكانة ابن مسعود رضي الله عنه، ونعرف مكانته بين القُرَّاء من الصحابة الكرام رضي الله عنهم، وأن منزلته كانت عالية، فهو أحد معلمي القرآن الكريم الضابطين فيه من بين الصحابة في زمن النبوة وبعده، فهو بحق مدرسة للقرآن الكريم.

ثانياً: قراءة ابن مسعود رضي الله عنه ومصحفه

من المعلوم أن الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه شهد العرضة الأخيرة للقرآن الكريم والتي تعتبر آخر عرضة عرضها النَّبِي ﷺ على جبريل عليه السلام، فعلم ما نُسِخَ منه وما بُدِّل، ومما يؤكد ذلك ما جاء عن ابن عباس – رضي الله عنهما– قال: «أَيُّ الْقِرَاءَتَيْنِ تَعُدُّونَ أَوَّلَ؟ قَالُوا: قِرَاءَةَ عَبْدِ اللهَّ، قَالَ: لا بَلْ هِيَ الآخِرَةُ، كَانَ يُعْرَضُ الْقُرْآنُ عَلَى رَسُولِ اللهَّ ﷺ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً، فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الذي قُبِضَ فِيهِ، عُرِضَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ، فَشَهِدَهُ عَبْدُ اللهَّ، فَعَلِمَ مَا نُسِخَ مِنْهُ وَمَا بُدِّلَ»[2].

(1) القصد بالكسرة هنا: الإمالة.

(2) أخرجه الحاكم في مستدركه (2/ 268) ح/ رقم 2965، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه».

(2) أخرجه النسائي في السنن الكبرى في فضائل القرآن (5/ 7)، وأحمد في مسنده (1/ 362)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (9/ 288)، وقال: رواه أحمد والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح. وقال عنه ابن حجر في فتح الباري (9/ 45): «إسناده صحيحٌ».

كما أن قراءة ابن مسعود ﷺ هي قراءة عاصم المشهورة وغيره وهي منقولة إلينا بالتواتر الذي يوجب العلم، لذا فمصحفه يوافق مصاحف الجماعة، قال ابن حزم: « وأما قولُهم إن مصحف عبد الله بن مسعود ﷺ خلاف مصحفنا فباطلٌ وكذبٌ وإفكٌ. مصحف عبد الله بن مسعود إنَّما فيه قراءته بلا شكٍّ، وقراءتُه هي قراءة عاصم المشهورة عند جميع أهل الإسلام في شرق الأرض وغربِها، نقرأ بِها كما ذكرنا، كما نقرأ بغيرها مما صحَّ أنه كل منَزلٌ من عند الله تعالى»[1].

وأما ما ورد أن ابن مسعود ﷺ كان يحك المعوذتين على أنهما ليستا من القرآن، كما جاء في مسند أحمد: «عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ كَانَ عَبْدُ الله يَحُكُّ الْمُعَوِّذَتَيْنِ مِنْ مَصَاحِفِهِ، وَيَقُولُ: إِنَّهُمَا لَيْسَتَا مِنْ كِتَابِ الله – تَبَارَكَ وَتَعَالَى»[2].

وَجاء عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قال: قلت لأُبَيِّ بن كعب: إن ابن مسعود كان لا يَكْتُبُ الْمُعَوِّذَتَيْنِ في مصحفه؟ فقال: أشهد أن رسول الله ﷺ أخبرني أن جبريل عليه السلام قال له: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ)، فَقُلْتُهَا، فقال: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) فقلتها، فنحن نقول ما قال النبي ﷺ[3].

فيفهم منه أن ابن مسعود ﷺ لم ينكر أن تكونا – المعوذتين- ممّا أنزله الله، وإنّما حسب أنّهما دعاء أوحي إلى رسول الله ﷺ وأمره الله أن يتعوذ بهما، أي ذهب فيما يرى أهل النظر إلى أن (المعوذتين) كانتا كالعوذة والرّقية وغيرها، فكان يرى النبي ﷺ يعوِّذ

(1) الفصل في الملل والأهواء والنحل (2/ 212).

(2) رواه أحمد في مسنده (6/ 154) ح/ر 20683، والهيثمي في مجمع الزوائد (7/ 152)، وقال: «رواه عبد الله بن أحمد والطبراني، ورجال عبد الله رجال الصحيح، ورجال الطبراني ثقات».

(3) رواه أحمد في مسنده (5/ 129)، ح/ر 21224.

المنارة للاستشارات

الحسن والحسين بِهما، فظن أنَّهما ليستا من القرآن، وأقام على ظنه ومخالفة الصحابة جميعًا، ثم لَمَّا تيقن قرآنيتهما رجع إلى قول الجماعة[1].

ودليل ذلك: قَالَ سُفْيَانُ: يَحْكُمُهَا: الْمُعَوِّذَتَيْنِ، وَلَيْسَا فِي مُصْحَفِ ابْنِ مَسْعُودٍ كَانَ يَرَى رَسُولَ الله ﷺ يُعَوِّذُ بِهِمَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَلَمْ يَسْمَعْهُ يَقْرَؤُهُمَا فِي شَيْءٍ مِنْ صَلاتِهِ، فَظَنَّ أَنَّهُمَا عُوذَتَانِ، وَأَصَرَّ عَلَى ظَنِّهِ، وَتَحَقَّقَ الْبَاقُونَ كَوْنَهُمَا مِنَ الْقُرْآنِ، فَأَوْدَعُوهُمَا إِيَّاهُ[1].

وقد أنكر كثيرٌ من العلماء صحة النقل في إنكار ابن مسعود قرآنية المعوذتين، وفي عدم إثباتِهما في مصحفه:

قال الباقلاني: «وأما المعوذتان، فكل من ادَّعى أن عبد الله بن مسعودٍ أنكر أن تكونا من القرآن، فقد جهل، وبعُد عن التحصيل»[2].

وقال ابن حزم: «وكل ما روي عن ابن مسعود من **أن المعوذتين وأم القرآن** لم تكن في مصحفه فكذبٌ موضوع، لا يصح، وإنَّما صحَّت عنه قراءة عاصمٍ عن زِرٍّ ابن حبيش عن ابن مسعود، وفيها أمّ القرآن والمعوذتان»[3].

وقال النووي: «أجمع المسلمون على أن **المعوذتين والفاتحة** وسائر السور المكتوبة في المصحف قرآن، وأن من جحد شيئًا منه كفر، **وما نُقِل عن ابن مسعودٍ في الفاتحة والمعوذتين** باطلٌ، ليس بصحيح عنه»[4].

---

(1) ينظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص34)، والمقدمات الأساسية في علوم القرآن للجديع (ص112 وما بعدها).

(1) رواه أحمد في مسنده (35/ 118) ح/ر 21189.

(2) نكت الانتصار لنقل القرآن (ص 90).

(3) المحلى (1/ 13).

(4) المجموع شرح المهذب (3/ 396).

وبناء على ما سبق من الأقوال والأدلة، فإن مصحف ابن مسعود ﷺ يوافق مصاحف الجماعة، وقرأته قد رواها أكابر قُرَّاء الكوفة: عاصم وحمزة والكسائي، وقراءة هؤلاء الأئمة موافقة للمصاحف العثمانية بلا شك.

المبحث الثاني

مقومات مدرسة التفسير عند عبد الله بن مسعود ﷺ

لقد أفاد عبد الله بن مسعود ﷺ من شدة ملازمته للنبي ﷺ إلى جانب ما كان يتمتع به من حفظ دقيق للقرآن الكريم والدقة في معانيه، علماً كثيراً بكتاب الله تعالى، شهد له به رسول الله ﷺ في حياته، وقد صرّح ابن مسعود بذلك بنفسه حيث قال: «**والله لَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ أَنِّي مِنْ أَعْلَمِهِمْ بِكِتَابِ اللهِ، وَمَا أَنَا بِخَيْرِهِمْ – وفي رواية مسلم –: وَلَوْ أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا أَعْلَمُ مِنِّي لَرَحَلْتُ إِلَيْهِ**»[1].

فكان – ﷺ – من أعلم الصحابة بعلوم القرآن وتفسيره، ولا سيما علم أسباب النزول، وعلم المكي والمدني، وعلم قراءاته، بل كان يرى نفسه أنه أعلم الناس بكتاب الله، روى البخاري بسنده عن ابن مسعود، قال: «وَاللهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ، مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مِنْ كِتَابِ اللهِ إِلا أَنَا أَعْلَمُ أَيْنَ أُنْزِلَتْ، وَلاَ أُنْزِلَتْ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللهِ إلا أَنَا أَعْلَمُ فِيمَ أُنْزِلَتْ، وَلَوْ أَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنِّي بِكِتَابِ اللهِ، تُبَلِّغُهُ الإِبِلُ لَرَكِبْتُ إِلَيْهِ»[2].

(1) صحيح البخاري، كتاب: فضائل الصحابة ﷺ، بَابُ: القُرَّاءِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، (6/ 186) ح/ رقم 4999، وصحيح مسلم، كتاب: فضائل الصحابة ﷺ، باب: من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله عنهما، (4/ 1912)، ح/ رقم 2462 .

(2) صحيح البخاري، كتاب: فضائل الصحابة ﷺ، بَابُ: القُرَّاءِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، (6/ 186)، ح/ رقم 5002، وينظر: صحيح مسلم، كتاب: فضائل الصحابة ﷺ، باب: من فضائل عبد الله ابن مسعود وأمه رضي الله عنهما،(4/ 1913)، ح/ رقم 2463 .

المنارة للاستشارات

وهذا يشير إلى أن علم أسباب النزول من العلوم التي يكون العالِم بها عالماً بالقرآن[1]، كما يَحْتَمِل أَنْ يَكُونَ غَيْرُهُ من الصحابة أَعْلَم مِنْهُ بِعُلُومٍ أُخْرَى[2].

وقد أكَّد عناية ابن مسعود بالتفسير عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو الأنصاري حيث قال: «مَا أَرَى أَحَدًا أَعْلَمَ بما أُنْزِلَ على مُحَمَّدٍ - ﷺ - مِنْ عَبْدِ اللهَّ بن مسعود، فَقَالَ أَبُو مُوسَى الأشعري: إنْ تَقُلْ ذلِك فَإِنَّه كَان يَسْمَعُ حِين لا نَسْمَعُ، وَيَدْخُلُ حِين لا نَدْخُلُ»[1].

كما شهد بسعة علمه في التفسير من التابعين، تلميذه: مسروق بن الأجدع، حيث قال: «وجدت أصحاب محمد ﷺ مِثْلَ الإِخَاذِ يُرْوِي الْوَاحِدُ، والإِخَاذِ يُرْوِي الِاثْنَيْنِ، وَالإِخَاذِ لَوْ وَرَدَ عَلَيْهِ النَّاسُ أَجْمَعُونَ لأَصْدَرَهُمْ، **وَأَنَّ عَبْدَ اللهَّ بْنَ مَسْعُودٍ مِنْ تِلْكَ الإِخَاذِ**[2]»[3]. دلالة على أنه استفاد الكثير من التفسير عن أستاذه.

ولقد أثر عن ابن مسعود من روايات التفسير ما لم يؤثر عن غيره، حتى قال السيوطي: «**فَرُوِيَ عَنْهُ أَكْثَرُ مِمَّا رَوَى عَنْ عَلِيٍّ**»[4].

---

(1) ينظر: محاسن التأويل (تفسير القاسمي): (ص 23).

(2) ينظر: فتح الباري (9/ 49).

(1) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب: من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله عنهما، (4/ 1912)، ح/رقم 2461، وينظر: إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن قيم الجوزية (1/ 14) وَ(2/ 167).

(2) الإخاذ: - بكسر الهمزة- الموضع الذي يحبس الماء، شبيهٌ بِالْغَدِيرِ. لسان العرب (3/ 474) مادة: إخاذ.

(3) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (1/ 35)، والإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لأبي شهبة (ص 59).

(4) الاتقان في علوم القرآن للسيوطي (4/ 234).

فابن مسعود ﷺ تلقى عن النبيِّ ﷺ معاني القرآن، كما تعلّم وتلقى عنه ألفاظه، فقد روى ابن جرير الطبري وغيره عن ابن مسعود أنه قال: «كانَ الرجل مِنَّا إذا تعلَّم عَشْر آياتٍ لم يجاوزهُنّ **حتى يعرف معانيهُنَّ، والعملَ بهنَّ**»[1].

فتعلم ابن مسعود القرآن والتفسير والعمل معاً، فَنَقْل معاني القرآن عنه كنقل ألفاظه سواء.

لِذَا تظهر قيمة هذا التفسير في قيمة ابن مسعود ﷺ فهو من أكابر مفسري الصحابة ﷺ، وباني مدرسة التفسير في الكوفة، وما كان علمه ﷺ بمعاني القرآن وأحكامه بأقل من حفظه لألفاظه، فقد كان ﷺ يقرأ السورة من كتاب الله في المسجد، ثم يحدّث الناس منها ويفسِّرها عامَّةَ النهار[1].

ومن أمثلة تفسير ابن مسعود

1) روى الطبري بسنده عن عَبْد اللهَّ بن مسعود ﷺ في قوله تعالى: ﴿**مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا**﴾ [الأنعام: 160]. أنه قال: «(من جاء بالحسنة): من جاء بلا إله إلا الله. (ومن جاء بالسيئة)، قال: الشرك»[2].

(1) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (1/ 80)، وينظر: شرح مشكل الآثار للطحاوي (2/ 456)، ح/ رقم 1256، والحاكم في مستدركه (1/ 743)، ح/ رقم 2047، ومختصر الصواعق المرسلة لابن القيم الجوزية (ص 535).

(2) ينظر: الطبري، جامع البيان، «المقدمة» ج:1، ص: 81، ومجلة البحوث الإسلامية، (6/ 206)، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض- المملكة العربية السعودية، العدد السادس، الإصدار: من ربيع الثاني إلى جمادى الثانية لسنة 1402هـ.

(2) جامع البيان للطبري (12/ 276)، رقم (14273). ورواه الحاكم في مستدركه (2/ 441) رقم (3528)، وقال عقبه: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

المنارة للاستشارات

2) روى البخاري في صحيحه: عن عَبْدِ اللهَّ بن مسعود ﷺ في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ [النجم: 18]، أنه قال: «رَأَى رَفْرَفًا أَخْضَرَ قَدْ سَدَّ الأُفُقَ»[1]، فتفسير ابن مسعود له حكم المرفوع «لأنه مِنْ بَابِ الرِّوَايَةِ لا الرَّأْيِ»[2]، وقد تقرر عند العلماء «أن قول الصحابي ما لا مجال للرأي فيه، ولم يعرف بالأخذ عن الإسرائيليات حكمه حكم المرفوع»[3].

وبالجملة فابن مسعود ﷺ: له مكانة ومنزلة عالية، وقدمه في التفسير وعلوم التنزيل راسخة، فهو كما قيل: أعلم الصحابة بكتاب الله تعالى، فهو بحق مدرسة للتفسير.

مدرسة التفسير بالعراق

قامت مدرسة التفسير بالعراق على عبدالله بن مسعود ﷺ، وكان هناك غيره من الصحابة – رضوان الله عليهم – أخذ عنهم أهل العراق التفسير، **غير أن عبدالله ابن مسعود كان يعتبر الأستاذ الأول لهذه المدرسة، نظراً لشهرته في التفسير وكثرة المروي عنه في ذلك**؛ فكونه معلم أهل الكوفة بأمر أمير المؤمنين عمر، جعل الكوفيين يجلسون ويستمعون إليه، ويأخذون عنه القرآن والتفسير أكثر مما يأخذون عن غيره من الصحابة[1]، فكان لذلك الأثر الكبير في أهل الكوفة، فخرج منهم قُرَّاء وعُلماء وبثَّ عبد الله ابن مسعود فيهم علماً كثيراً، وفقه منهم جماً غفيرا[2].

(1) صحيح البخاري، كتاب: تفسير القرآن، بَابُ: {لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الكُبْرَى} [النجم:18]، (4/ 115)، ح/ ر 3233.

(2) الاتقان في علوم القرآن للسيوطي (4/ 208).

(3) مناهل العرفان في علوم القرآن للزُّرْقاني (1/ 45).

(4) التفسير والمفسرون للذهبي (1/ 66) بتصرف يسير.

(5) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (1/ 482).

تلاميذها: واشتهر من تلاميذ ابن مسعود:

1) علقمة بن قيس النخعي الكوفي (ت:61هـ) ثقة، ثبت، فقيه، عابد[1].

2) **مسروق بن الأجدع الهمداني الكوفي** (ت: 63هـ) تابعي جليل، ثقة، فقيه [2].

3) **عبد الرحمن الأسود بن يزيد ابن قيس النخعي** (ت: 74هـ): ثقة، من الطبقة الثالثة[1].

4) **مُرَّة بن شراحيل الهَمْداني**(ت:76هـ): أبو إسماعيل الكوفي، هو الذي يقال له: مُرّة الطيب، ومُرَّة الخير، لُقِّبَ بذلك لعبادته، وشدة ورعه، ثقة، عابد [2].

5) **أبو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي**(ت:110هـ): ثقة، مشهور، فقيه، فاضل، قال مكحول: ما رأيت أفقه منه [3].

6) أبو سعيد، الحسن بن أبي الحسن يسار البصري مولى الأنصار(ت:110هـ): ثقة، فقيه، فاضل مشهور[4].

طرق رواية التفسير إلى ابن مسعود ﷺ

وضع العلماء تلك الروايات تحت قانون الجرح والتعديل، فحكموا عليها صحة وضعفاً، وسأذكر هنا أشهر تلك الطرق والروايات عن ابن مسعود ﷺ[5]:

---

(1) ينظر: تقريب التهذيب، (ص 397).

(2) ينظر: المصدر السابق (ص 538).

(3) ينظر: المصدر السابق (ص 336).

(4) ينظر: المصدر السابق (ص 525).

(5) ينظر: المصدر السابق (ص 287).

(6) ينظر: المصدر السابق (ص 160).

(7) ينظر: الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لأبي شهبة (ص157-158)، ودراسات في التفسير ومناهجه لعيادة الكبيسي (ص: 147).

المنارة للاستشارات

أولاً: طريق الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق، عن ابن مسعود. وهي من أصح الطرق وأسلمها ، واعتمدها البخاري في صحيحه.

ثانياً: طريق سفيان الثوري، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود، وقيل: إنها أصح الأسانيد.

ثالثاً: طريق مجاهد عن أبي معمر عن ابن مسعود، وهذه أيضا طريق صحيحه لا ضعف فيها، اعتمد عليها البخاري في صحيحه.

رابعاً: طريق الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود، وهي طريق صحيحة، يخرّج منها البخاري في صحيحه.

خامساً: طريق الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود، وقيل: إنها أصح الأسانيد أيضاً.

سادساً: طريق السدي الكبير عن مرة الهمداني عن ابن مسعود. وهي طريق أخذ بها الحاكم وصححها، وأخرجها ابن جرير في تفسيره.

سابعاً: طريق أبي روق، عن الضحاك، عن ابن مسعود، أخرج منها ابن جرير في تفسيره، وهي طريق غير مرضية؛ لأن الضحاك لم يلق ابن مسعود، فهي طريق منقطعة.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وبعد هذا التطواف مع الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود ﷺ، وما عرفنا في سيرته إنه بحق مدرسة للقرآن كما أنه أيضاً مدرسة للتفسير، فقد تبين لنا أن ما وصل إليه من بناء هاتين المدرستين نتيجة للأمور الآتية:

أولاً: كان لكثرة ملازمة ابن مسعود ﷺ للنبي ﷺ وتلقيه القرآن: أداءً وحفظاً ودراسة وتفسيراً، أثر كبير في بناء مدرستي القرآن والتفسير عند ابن مسعود.

ثانياً: شهادة النبي ﷺ لابن مسعود ﷺ وتزكيته له بدقة حفظه وأداءه للقرآن، وجودة ضبطه له، مع طلب الاستماع إلى قراءته؛ لهو دليل على أنه يستحق أن يكون أحد أساتذة القرآن الكريم في زمن النبوة وبعده.

ثالثاً: مكانة ابن مسعود ومنزلته بين مفسري الصحابة ﷺ- عالية، ومعرفته بعلم التفسير والتنزيل، وغيرها من علوم القرآن راسخة؛ وهذا هو السبب في قيام وبناء مدرسة التفسير بالعراق (الكوفة)، وكان ابن مسعود أستاذها الأول، وعنه أخذ أهل العراق القرآن والتفسير والشرائع.

رابعاً: ظهور كوكبة من تلاميذ ابن مسعود ﷺ المشهورين بالتفسير في العراق؛ دلالة على انتشار تفسير ابن مسعود بينهم، كما يدل على الاستفادة الواسعة من علمه بالتفسير، وقد لمسنا أثر ذلك بما وصفوه من أوصاف تدل على بروزه وتمكنه في التفسير.

وفي الختام أسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل مني هذا الجهد، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وهو جهد مقل، فما كان فيه من سداد فهو من توفيق الله سبحانه

المنارة للاستشارات

وتعالى، وما شابه من نقص وزلل فهو من تقصيري، وحسبي أني اجتهدت، وصل الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس المصادر والمراجع

1) **الإتقان في علوم القرآن**، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة – الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ – 1974م).

2) **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر أبو عمر (ت:463هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، (دار الجيل– بيروت، ط1، 1412هـ).

3) **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الواحد ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن الشيباني (ت:630هـ)، تحقيق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، (دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ – 1994م).

4) **الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير**، محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة (ت: 1403هـ)، (طبع مكتبة السنة، ط4، 1408هـ).

5) **الإصابة في تمييز الصحابة**، أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): تحقيق: علي محمد البجاوي، (دار الجيل– بيروت، ط1، سنة 1412هـ = 1992م).

6) **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، (ت:751هـ)، قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه وآثاره: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، وشارك في التخريج: أبو عمر أحمد عبد الله أحمد، (دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 1423هـ).

المنارة للاستشارات

7) **التاريخ الكبير**، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت:256هـ)، تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، (دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، دون تاريخ طبع).

8) **تاريخ بغداد**، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد الخطيب البغدادي (ت: 463هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط1، 1422هـ – 2002 م.

9) **تأويل مشكل القرآن**، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت:276هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، دون تاريخ.

10) **تفسير الجلالين وبهامشه حاشية الصاوي**، جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، قدَّم له وأشرف على تصحيحه: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، طبعة 1414هـ–1993م.

11) **التفسير والمفسرون**، الدكتور محمد السيد حسين الذهبي(ت: 1398هـ)، (القاهرة: مكتبة وهبة) دون تاريخ.

12) **تقريب التهذيب**، أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، تحقيق: محمد عوامة، (دار الرشيد – سوريا، ط1، 1406هـ–1986م).

13) **تهذيب الأسماء واللغات**، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت:676هـ)، (دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، دون تاريخ ورقم الطبعة).

14) **تهذيب اللغة** ، محمد بن أحمد الهروي أبو منصور الأزهري (ت:370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، (دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1).

15) **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري، أبو جعفر (ت:310هـ)، تحقيق وتعليق محمود محمد شاكر،

مراجعة وتخريج أحاديثه أحمد محمد شاكر، (مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ= 2000م).

16) **الجامع لأحكام القرآن**، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن فرح القرطبي (ت:671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط2، 1384هـ - 1964م).

17) **الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم**، محمد بن فتوح بن عبد الله أبو عبد الله الحَمِيدي (ت: 488هـ)، تحقيق: د. علي حسين البواب، (دار ابن حزم، لبنان- بيروت، ط2، 1423هـ - 2002م).

18) **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن مهران الأصفهاني (ت:430هـ)، (دار الكتاب العربي - بيروت،ط4، 1405 هـ).

19) **دراسات في التفسير ومناهجه**، أستاذنا الدكتور عيادة بن أيوب الكبيسي، (دبي: طبع جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط1، 1436هـ- 2015م).

20) **السبعة في القراءات**، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس ابن مجاهد البغدادي(ت:324هـ)، تحقيق: الدكتور شوقي ضيف، (دار المعارف- القاهرة، ط2، 1400هـ).

21) **سنن ابن ماجه**، أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني (ت: 273هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله، (دار الرسالة العالمية، ط1، 1430 هـ - 2009 م).

22) **سنن البيهقي**، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت: 458هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية، بيروت - لبنات، ط3، 1424 هـ - 2003 م).

23) **سَنن القُرَّاء ومناهج المجودين**، الدكتور عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، (المدينة المنورة - مكتبة الدار، ط1، سنة 1414هـ).

المنارة للاستشارات

24) **سنن سعيد بن منصور**، لأبي عثمان سعيد بن منصور بن شُعْبَة الخُراسانيّ (ت:227هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، (الدار السلفية - الهند، ط1، 1403هـ-1982م).

25) **سير أعلام النبلاء**، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت:748هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (مؤسسة الرسالة، 1405 هـ - 1985م)، ط3.

26) **شرح صحيح البخاري**، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ابن بطال (ت:449هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، (مكتبة الرشد-السعودية، الرياض، ط2، 1423هـ - 2003م).

27) **شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني في القُرَّاء وحُسن الأداء** ، أبو عمرو عثمان بن سعيد الدَّاني (ت:444هـ)، دراسة وتحقيق: غازي بن بنيدر الحربي، رسالة ماجستير، إشراف: د. محمد ولد سيدي الشنقيطي، (جامعة أم القرى - مكة، سنة 1418هـ).

28) **شرح مشكل الآثار**، أحمد بن محمد بن سلامة أبو جعفر الطحاوي، ، حققه وضبط نصه، وخرّج أحاديثه، وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط، (مؤسسة الرسالة، ط1، 1415هـ- 1994م).

29) **صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت:256هـ)، تحقيق: الدكتور مصطفى ديب البغا، (دار ابن كثير، اليمامة- بيروت، ط3، 1407هـ = 1987م).

30) **صحيح مسلم**، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري (ت: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، دون تاريخ ودون رقم الطبعة).

31) **صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان** ، محمد ناصر الدين الألباني، أبو عبد الرحمن (ت:1420هـ)، (دار الصميعي، الرياض- السعودية، ط1، 1422هـ - 2002م).

32) **صفة الصفوة** ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي (ت: 597هـ)، تحقيق: أحمد بن علي، (دار الحديث، القاهرة - مصر، 1421هـ-2000م).

33) **الطبقات الكبرى**، محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري أبو عبد الله (ت: 236هـ)، (دار صادر- بيروت).

34) **طبقات المُفَسِّرين**، أحمد بن محمد الأدنوي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، (مكتبة العلوم والحكم- المدينة المنورة، ط1، 1417هـ - 1997م).

35) **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني (ت:855هـ)، (دار إحياء التراث العربي – بيروت).

36) **غاية النهاية في طبقات القُرَّاء**، محمد بن محمد أبو الخير ابن الجزري (ت:833هـ)، عُني بنشره ج. برجستراسر، (دار الكتب العلمية- بيروت، ط2، 1400هـ).

37) **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، (دار المعرفة- بيروت، طبعة سنة 1379هـ).

38) **القواعد والإشارات في أصول القراءات**، أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا الحموي الحلبي (ت:791هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الكريم بن محمد الحسن بكار، (دار القلم، دمشق، ط1، 1406 هـ - 1986م).

39) **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**، أبو بكر عبد الله بن محمد ابن أبي شيبه الكوفي(ت:235هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، (مكتبة الرشد- الرياض، ط 1، 1409هـ).

المنارة للاستشارات

40) **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين الرويفعي الإفريقي (ت:711هـ)، (دار صادر- بيروت، ط3، 1414هـ).

41) **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت:923هـ)، تحقيق عامر السيد عثمان والدكتور عبد الصبور شاهين، (المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، جمهورية مصر العربية، 1392هـ-1972م).

42) **مجلة البحوث الإسلامية**، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض- المملكة العربية السعودية، (العدد السادس، الإصدار: من ربيع الثاني إلى جمادى الثانية لسنة 1402هـ).

43) **مجمع الزوائد**، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: 807هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، (مكتبة القدسي، القاهرة، 1414 هـ، 1994م).

44) **المجموع شرح المهذّب**، محيي الدين يحيى بن شرف النووي أبو زكريا (ت:676هـ)، دار الفكر- بيروت، طبعة سنة 1997م.

45) **محاسن التأويل(تفسير القاسمي)**، محمد جمال الدين بن محمد سعيد القاسمي(ت: 1332هـ). تحقيق: محمد باسل عيون السود، (دار الكتب العلميه – بيروت، ط1، 1418 هـ).

46) **المُحَلَّى**، علي بن حزم الظاهري أبو محمد (ت: 456هـ)، دار الآفاق الجديدة - دار الجيل - بيروت - دون تاريخ.

47) **مختصر الصواعق المرسلة**، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، (ت: 751 هـ)، اختصره: محمد بن محمد بن عبد الكريم، ابن الموصلي (ت: 774هـ)، تحقيق سيد إبراهيم، (دار الحديث، القاهرة - مصر، ط1، 1422هـ - 2001م).

48) **المستدرك على الصحيحين**، محمد بن عبد الله بن محمد الحاكم النيسابوري (ت: 405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية – بيروت، ط4، 1411هـ-1990م).

49) **مسند ابن داود**، ابن داود بن الجارود البصري (ت: 204هـ)، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، (دار هجر- مصر، ط1، 1419هـ - 1999م).

50) **مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني** (ت:241هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، د عبد الله بن عبد المحسن التركي، (مؤسسة الرسالة - ط1،1421هـ - 2001 م).

51) **مسند الطيالسي**، لأبي داود سليمان بن داود الطيالسي البصرى (ت: 204هـ)، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي (دار هجر – مصر، ط1، 1419هـ - 1999م).

52) **المعجم الكبير**، سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، أبو القاسم (ت: 360هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، (مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط2).

53) **معرفة القرَّاء الكبار على الطبقات والأعصار**، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت:748هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس، (مؤسسة الرسالة- بيروت، ط1، سنة 1404هـ).

54) **المعرفة والتاريخ**، يعقوب بن سفيان بن جوان الفسوي، أبو يوسف (ت:277هـ)، تحقيق: أكرم ضياء العمري، (مؤسسة الرسالة- بيروت، ط2،1401هـ- 1981م).

55) **مناهل العرفان في علوم القرآن**، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت: 1367 هـ)، (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3).

المنارة للاستشارات

56) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت:676هـ)، (دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط2، سنة 1392هـ).

57) **النشر في القراءات العشر**، محمد بن محمد أبو الخير ابن الجزري (ت: 833هـ)، تحقيق: الأستاذ علي محمد الضبَّاع، (طبعة دار الفكر- بيروت).

58) **نكت الانتصار لنقل القرآن**، القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت: 403هـ)، تحقيق: د. محمد زغلول سلام – منشأة المعارف – الإسكندرية، طبعة سنة 1971م.

59) **وَفيَات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان (ت:681هـ)، تحقيق إحسان عباس، (دار الثقافة- بيروت، 1968م).